

يوم المتقين



السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين
تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٧٨) شهر ذي القعدة لسنة ١٤٤١ هـ

- من كرامات الإمام الجواد عليه السلام
- لَوْلَا أَنَّ الْأُمَّةَ عليها السلام يَزِدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ
- ظاهرة الهواتف المحمولة بيد الأطفال

مسجد الإمام
في اصفهان

اقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

الخطوبة والزواج ص ٦-٧



❖ مساجدنا

مسجد الإمام في أصفهان ص ١٢-١٣



❖ الآداب الإسلامية

آداب طلب العون من الآخرين ص ١٤-١٥



❖ عقائدنا

تأويل الآيات التي ظاهرها وقوع الذنب من
الأنبياء عليهم السلام على لسان الإمام الرضا عليه السلام ح ٢ ص ١٨-١٩



العقيدة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ



التدقيق

شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

هيئة التحرير

الشيخ رعد العبادي

الشيخ حازم الترابي

الشيخ حسين الهاشمي

الشيخ وصفي الحلبي

رئيس التحرير

الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير

الشيخ وصفي الحلبي



١١ / ذو القعدة / سنة (١٤٨ هـ)

ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

من كرامات الإمام الجواد عليه السلام

عن أبي هاشم الجعفري قال: «صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب و صلى بنا في موضع القبلة سواء، وذكر أنّ السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بقاء وتهيأ تحت السدرة، فعاشت وأورقت وحملت من عامها» (مدينة المعاجز: ج ٧، ص ٣١٠).

عن أبي النصر أحمد بن سعيد قال: قال لي منخل بن علي: «لقيت محمد بن علي عليه السلام بسر من رأى، فسألته النفقة إلى بيت المقدس، فأعطاني مائة دينار، ثم قال لي: **أغمض عينيك**، فغمضتها، ثم قال:

افتح، فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبلة، فتحيرت في ذلك» (مدينة المعاجز: ج ٧، ص ٣٢١).

عن هشام بن محمد قال: قال محمد بن علي عليه السلام يحجّ بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي معه خاتم، فقلت له: تأخذ لي منه علامة، فرجع من ليلته ومعه الخاتم» (مدينة المعاجز: ج ٧، ص ٣٢١).

عن أبي محمد عبد الله بن محمد قال: قال عمارة بن زيد: «رأيت محمد بن علي عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله ما علامة الإمام؟ قال: **إذا فعل هكذا**، فوضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها، ورايته يمدّ الحديد من غير نار ويطبع الحجارة بخاتمه» (مدينة المعاجز: ج ٧، ص ٣٢٣).

عن عبد الله بن محمد قال:

قال لي عمارة بن زيد: (رأيت امرأة قد حملت ابنها لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو كأن لم يكن في عينه ضرر) (مدينة المعاجز: ج ٧، ص ٣٢٣).



الخطوبة والزواج



وفق فتاوى ساحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله

السؤال: هل ورد الحث في الزواج في أقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: النكاح من المستحبات المؤكدة، وقد وردت في الحث عليه وذم تركه أخبار كثيرة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ تزوج أحرز نصف دينه»، وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»، وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «ركعتان يصلّيها المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب»، إلى غير ذلك من الأخبار.

السؤال: هل هناك أحاديث عن المعصومين عليهم السلام في الزواج والتعجيل به؟

الجواب: الزواج عمل محبوب لله عزّ وجلّ، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾. وقال تعالى في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾.

وروى الإمام الباقر عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ما بُني بناء في الإسلام أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج» وقال صلى الله عليه وآله: «تزوَّجوا وزوجوا».

ونقلت لنا كتب الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «تزوَّجوا فإن التزويج سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه كان يقول: مَنْ كان يجب أن يتبع سنتي فإنّ سنتي التزويج».

وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من أخلاق الأنبياء حبّ النساء» وعنه عليه السلام: «ركعتان يصلّيها المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب».

وحكي أنّه روى عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «ما أحبُّ أن لي الدنيا وما فيها وأنّي بت ليلة وليست لي زوجة». وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: «ثلاثة يستظلون بظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتّم له سرّاً».

وهناك غير هذه الأحاديث ما يشير إلى استحباب الزواج وكرهية العزوبة للرجل والمرأة.

— نعم كراهية العزوبة للرجل المرأة معاً، فهناك من الأحاديث ما يدعو المرأة إلى الزواج ويحث عليه..

فقد روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن يتبتّلن ويعطّلن أنفسهن من الأزواج».

بل أكثر من ذلك فهناك من الأحاديث ما يدعو إلى تعجيل زواج البنت وعدم تأخيرها، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «من بركة المرأة سرعة تزويجها».

السؤال: هل يجوز يردّ الخاطب إذا كان ممن يرضى خلقه ودينه؟

الجواب: ينبغي أن لا يردّ الخاطب إذا كان ممن يرضى خلقه ودينه، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلاّ تفعلوه تكن فتنّة في الأرض وفساد كبير».

السؤال: هل يجوز الخروج مع الخطيبة في أيام الخطبة؟

الجواب: هي قبل العقد كالأجنبية فلا يجوز.

السؤال: هل يجوز أن اجلس معي خطبتي بلا حجاب وشعرها مكشوف في بيت أهلها؟

الجواب: إذا كان ذلك بعد العقد فلا مانع، وإلاّ فهي

أجنبية كبقية النساء، إلاّ إذا أردت الاستعلام عن حالها لمرة واحدة إن تحقق الغرض بها.

السؤال: الخطوبة عندنا هي بعقد فهو شرعاً زواج وعرفاً خطوبة، فهل تقع عليّ أحكام الزواج أم لا، مثل وجوب الاستئذان عند الخروج من المنزل؟ وهل يؤثر حكم العرف هنا فيجوز لي رفضه عندما يريد الجماع أم ذلك واجب ولا يؤثر حكم العرف هنا؟

الجواب: إذا تم العقد فأنت زوجته، ولكن لا يجب عليك التمكين بالوطء ونحوه، وكذا بالنسبة إلى الحرية في الخروج من البيت من دون إذنه إذا كان هناك شرط ارتكازي بأنها تكون بعد الزفاف ولو كان منشأ هذا الشرط التعارف الخارجي.

السؤال: ما الذي يجوز للفتاة أن تبديه من زينتها لخطيبها إذا كانت في معرض الطلبة والخطوبة؟

الجواب: يجوز أن تبدي لمن يريد الزواج منها محاسنها كشعرها ورقبتها ومعاصمها وساقها ونحو ذلك.

السؤال: هل يجوز للمخطوبة أن تمنع خطيبها من تمكينه من نفسها في فترة الخطوبة، علماً أنّها قد أتما عقد القرآن الشرعي؟

الجواب: يجوز بناءً على الشرط الارتكازي المأخوذ في العقد على أن يكون التمكين والتبعية بعد الزفاف كما النفقة لا تجب على الزوج في تلك الفترة لذلك.

السؤال: ما رأي سماحتكم في التكلّم بين الخطيبين قبل العقد في ترتيبات تتعلق بمستلزمات الخطوبة؟

الجواب: إذا خلى الحديث عن الحرام وأمن الوقوع في الحرام فلا مانع.

السؤال: هل يجوز لمن يريد أن يتزوج امرأة أن ينظر إلى محاسنها؟

الجواب: يجوز لمن يريد أن يتزوج امرأة أن ينظر إلى محاسنها كوجهها وشعرها ورقبتها وكفّيها ومعاصمها وساقها ونحو ذلك، ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضاها.

السؤال: هل توجد شروط في جواز نظر الرجل إلى

محاسن المرأة التي يريد أن يتزوجها؟

الجواب: نعم يشترط في جواز النظر عدّة شروط وهي:

١- أن لا يكون النظر بقصد التلذذ الشهوي وإن علم أنّه يحصل بالنظر إليها قهراً.

٢- أن لا يخاف الوقوع في الحرام بسبب النظر.

٣- أن لا يكون هناك مانع من التزويج بها فعلاً مثل ذات العدة وأخت الزوجة.

٤- أن لا يكون مسبوqاً بحالها،

٥- أن يحتمل اختيارها وإلاّ فلا يجوز.

٦- والأحوط وجوباً للاقتصار على ما إذا كان قاصداً التزويج بها بالخصوص فلا يعمّ الحكم ما إذا كان قاصداً لمطلق التزويج وكان بصدد تعيين الزوجة بهذا الاختبار (أي كان يبحث عمّن تعجبه من ضمن مجموعة من الفتيات).

السؤال: هل يجوز تكرّر نظر الرجل إلى محاسن المرأة التي يريد أن يتزوجها؟

الجواب: يجوز تكرّر النظر إذا لم يحصل الاطلاع عليها بالنظرة الأولى.

السؤال: هل يجوز الانفراد مع المرأة المراد خطوبتها قبل الخطبة لغرض التعرّف عليها؟

الجواب: يجوز النظر إلى شعرها ومحاسنها إذا لم يكن عن شهوة للاستعلام.

السؤال: ما حكم إذا كنت متقدّماً لخطبة فتاة ورأيت صورتها بدون حجاب؟

الجواب: إذا أحرزت بأن النظرة إلى الصورة تجدي للاطلاع على كلّ المعلومات التي تريد معرفتها من الخطيبة فلا مانع من مشاهدة الصورة.

السؤال: هل يجوز للفتاة إزالة الحجاب عند تقدّم شاب لخطبتها؟

الجواب: لا يجوز لمجرد ذلك.

السؤال: هل يجوز للفتاة إرسال صورة شخصية مع الحجاب ومن دون حجاب لشاب بناءً على طلبه؟

الجواب: لا يجوز إلاّ إذا كان قاصداً الزواج وأراد الصورة للاستعلام عن حالها.

تجلي آخر للمعاد في هذه الدنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَال بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٦٠).

سبب النزول:

يذكر القرآن الكريم حول مسألة المعاد بعد قصة عزيز قصة أخرى عن إبراهيم عليه السلام حيث يذكر معظم المفسرين والمؤرخين في تفسير هذه الآية الحكاية الآتية:

مرَّ إبراهيم عليه السلام يوماً على ساحل البحر فرأى جيفة مرمية على الساحل نصفها في الماء ونصفها على الأرض تأكل منها طيور وحيوانات البر والبحر من الجانبين وتتنازع أحياناً فيما بينها على الجيفة، عند رؤية إبراهيم عليه السلام هذا المشهد خطرت في ذهنه مسألة يود الجميع لو عرفوا جوابها بالتفصيل، وهي كيفية عودة الأموات إلى الحياة مرة أخرى، ففكر وتأمل في نفسه

أنه لو حصل مثل هذا الحادث لبدن الإنسان وأصبح طعاماً لحيوانات كثيرة، وكان بالتالي جزء من بدن تلك الحيوانات، فكيف يحصل البعث ويعود ذلك الجسد الإنساني نفسه إلى الحياة؟

فخاطب إبراهيم عليه السلام ربه وقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾.

فأجابه الله تعالى: ﴿أُولَئِمُ تُؤْمِنُ﴾ بالمعاد؟ فقال عليه السلام: ﴿بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي﴾.

فأمره الله أن يأخذ أربعة طيور ويذبحها ويخلط لحمها، ثم يقسمها عدة أقسام ويضع على كل جبل قسماً منها، ثم يدعو الطيور إليه، وعندئذ سوف يرى مشهد يوم البعث، فامثل إبراهيم عليه السلام للأمر واستولت عليه الدهشة لرؤيته أجزاء الطيور تتجمع وتأتيه من مختلف النقاط وقد عادت إليها الحياة. والجدير بالذكر: إن إبراهيم عليه السلام طلب من الله تعالى المشاهدة الحسية للمعاد والبعث لكي يطمئن قلبه، ولا شك أن ضرب المثل والتشبيه لا يجسد مشهداً ولا يكون مدعاة لتطمين خاطر، وفي الحقيقة أن إبراهيم كان مؤمناً عقلاً ومنطقاً بالمعاد، ولكنه كان يريد أن يدرك ذلك عن طريق الحس أيضاً.

التفسير:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، هذه الآية تتحدث عن موضوع

البعث، وتعبير ﴿أَرِنِي كَيْفَ...﴾ أنه طلب الرؤية والشهود عياناً لكيفية حصول البعث لا البعث نفسه.

﴿قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَال بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي﴾، كان من الممكن أن يتصور بعضهم أن طلب إبراهيم عليه السلام هذا إنما يدل على تزلزل إيمان إبراهيم عليه السلام، وإزالة هذا التوهم أوحى إليه السؤال: ﴿أُولَئِمُ تُؤْمِنُ﴾؟.

لكي يأتي جوابه موضحاً الأمر، ومزيلاً كل التباس قد يقع فيه بعض في تلك الحادثة، لذلك أجاب إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي﴾.

يفهم من هذه الآية أيضاً على أن الاستدلالات العملية والمنطقية قد تؤدي إلى اليقين ولكنها لا تؤدي إلى اطمئنان القلب، إنها ترضي العقل لا القلب ولا العواطف. إن ما يستطيع أن يرضي الطرفين هو الشهود العيني والمشاهد الحسية.

والتعبير بالاطمئنان القلبي يدل على أن الفكر قبل وصوله إلى مرحلة الشهود يكون دائماً في حالة حركة وتقلب ولكن إذا وصل مرحلة الشهود يسكن ويهدأ.

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾، (صرهن) من (الصور) أي: التقطيع، أو الميل، أو النداء، ومعنى التقطيع أنسب، أي: خذ أربعة

من الطير واذبحهن وقطعهن واخلطهن. لقد كان المقصود أن يشاهد إبراهيم عليه السلام نموذجاً من البعث وعودة الأموات إلى الحياة بعد أن تلاشت أجسادها.

﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾، وهذا دليل على أن الطيور قد قطعت أولاً وصارت أجزاء، ولعل الذين قالوا إن صرهن إليك تعني استمالتهن وایناسهن قد غفلوا عن لفظة (جزءاً) هذه، وكذلك الهدف من هذا العمل.

وبذلك قام النبي إبراهيم عليه السلام بهذا العمل وعندما دعاهن تجمعت أجزاءهن المتناثرة وتركبت من جديد وعادت إلى الحياة، وهذا الأمر أوضح لإبراهيم عليه السلام أن المعاد يوم القيامة سيكون كذلك على شكل واسع وبمقياس كبير جداً.

ويرى بعضهم أن كلمة (سعيًا) تعني أن الطيور بعد أن عادت إليهن الحياة لم يطن، بل مشين مشياً إلى إبراهيم عليه السلام لأن السعي هو المشي السريع، وينقل عن الخليل بن أحمد الأديب المعروف أن إبراهيم عليه السلام كان يمشي عندما جاءت إليه الطيور، أي إن (سعيًا) حال من إبراهيم لا من الطيور، ولكن بالرغم من كل ذلك فالقارئ تشير إلى أن (سعيًا) كناية عن الطيران السريع. أنظر: تفسير الأمل، الشيخ مكارم الشيرازي: ج ٢، ص ٢٨٠.

لَوْلَا أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزِدَادُونَ لَنَفَدَ مَا عِنْدَهُمْ

من أصول الكافي الشريف



أموالهم أو فني زادهم وينبغي أن يعلم أن علمه تعالى ثلاثة أقسام: قسم يختص به سبحانه ولا يطلع عليه أحد من عباده، وقسم محتوم أظهره للأنبياء والأوصياء لا مرد له ولا تبديل، وقسم غير محتوم يجري فيه البداء، وهذا القسم كثير يظهر جل شأنه كلاً في وقته لخليفته فإذا أظهره صار محتوماً، والمراد بالعلم المستفاد ما أظهره الله تعالى لهم من هذا القسم ولو لم يظهره لهم لانقطع علمهم بهذا القسم، ولا يلزم من ذلك أن يكون الآخر أعلم من الأول لما ذكرناه سابقاً ولما سيجيء من رواية سماعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْمًا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ وَعِلْمًا اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَأَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمْنَا ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَى الْأئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا» (الكافي: ج ١، ص ٢٥٥).

وينبغي أن يعلم أن كل علم ألقاه تعالى إلى نبيه عليه السلام كان أوصياؤه عليهم السلام عالمين به من غير زيادة ولا نقصان، وأمّا العلوم

- ١ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ لَوْلَا أَنَا نَزَدَادُ لَأَنْفَدْنَا».
- ٢ - عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا ذَرِيحُ لَوْلَا أَنَا نَزَدَادُ لَأَنْفَدْنَا».
- ٣ - عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ

الشرح:

قوله عليه السلام «لَوْلَا أَنَا نَزَدَادُ لَأَنْفَدْنَا» يقال: نفذ الشيء - بالكسر - نفاداً فني وأنفدته أنا وأنفد القوم أي: ذهب

تختلف عمارة المساجد في إيران من منطقة لأخرى وفقاً للأسس الهندسة المتبعة والمواد والأساليب المستخدمة في تلك المناطق. هذه المساجد غالباً ما يكون لديها بناء غاية في التعقيد مع استخدام واسع للألوان والآجر وقطع الفسيفساء مما يؤدي بدوره لإنتاج أعمال مفعمة بالإحساس. قبة المسجد ومع انعكاس ضوء الشمس عليها تبدو وكأنها جوهرة من الفيروز المتألق على سطح المسجد، فالمسافرون الذين يعبرون إيران عبر طريق الحرير يستطيعون على بُعد أميال رؤية هذه القبة المتألقة.

هناك الكثير من المساجد العصرية في جميع أنحاء العالم تم بناؤها على مدى العقود الماضية، حيث تُعتبر تحفة معمارية غاية في الجمال والروعة إلا أنها لا تملك قيمة تاريخية توازي بها المساجد الأثرية الموجودة في البلاد الإسلامية. لهذا السبب، إيران لديها مجموعة كبيرة من المساجد الجميلة والتي -للأسف- لا يعرف الكثير من الناس بوجودها.

الموقع:

مسجد الإمام هو المسجد التاريخي المرموق في أصفهان، من بين المباني المهمة للعمارة الإسلامية في إيران والمعروفة بأسماء أخرى مثل: مسجد المهدي، جامع عباسي،

مسجد السلطان، يقع على الجانب الجنوبي من ساحة الإمام (نقش جهان) في مدينة أصفهان.

التأسيس:

بناء المسجد تحفة رائعة من العمارة والأعمال الحجرية، ويعود تاريخ بناءه للعام ١٦١١م، وانتهى في ١٦٢٩م.

القبة:

تبلغ قبة المسجد الكبيرة والسامية ذات القبة المزدوجة ٥٢ متراً، ويبلغ ارتفاع المئذنة داخلها ٤٨ متراً، ويبلغ ارتفاع المدخل الموجود في بوابته في ميدان الإمام ٤٢ متراً.

المئذنة:

إنَّ المئذنة هي ما يميّز أي مسجد ويجعله متفوقاً على مسجد آخر، فهذا المسجد أربعة مآذن في الداخل، فإنَّ الخصائص الصوتية وانعكاس الأصوات للنقطة المركزية أسفل القبة مباشرة كانت أمراً محيراً ومثيراً للإعجاب من قبل الكثير من الزوار، فبراعة المماريين عند بناء القبة جعلت من صوت الإمام مسموعاً بوضوح لدى الجميع داخل المسجد حتى ولو كان ضعيفاً وخافتاً. إنَّ الهندسة المعمارية للمسجد معقدة للغاية مع شرفات وساحات متعددة. كما أنَّ صورة هذا المسجد موجودة خلف الورقة النقدية من فئة ٢٠٠٠٠ ريال.

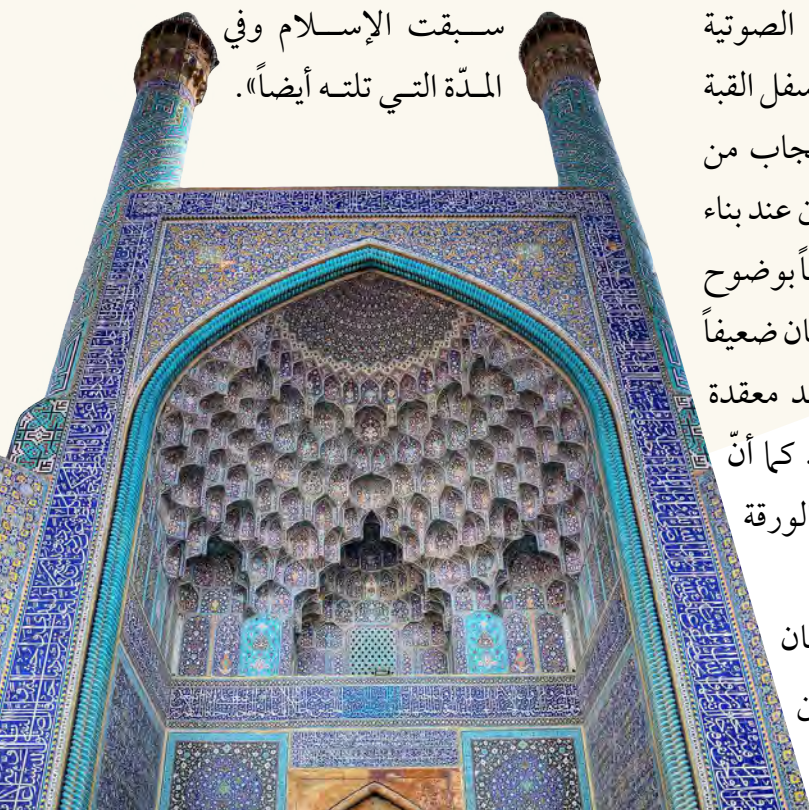
مسجد الإمام في محافظة أصفهان

هو مثال غاية في الروعة على فن

العمارة الإسلامية الإيرانية، فقد تم تسجيل هذه التحفة الأبدية إلى جانب ساحة نقش جهان ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو، كما أن سبب عظمته وبهاءه يعود بشكل أساسي لجمال زخارفه وحجارته الأجرية ذات الألوان السبعة إضافة للنقوش والكتابات التي حُطت عليه.

يقول آرثر بوب (Arthur Pope) الباحث الأمريكي والخبير في فن العمارة الإيرانية: «إنَّ الفن الإيراني الراقي وبالمعنى الصحيح للكلمة كان مرافقاً على الدوام لفن العمارة والذي كان لديه أسلوبه الخاص، حيث كان هذا الفن المعماري متفوقاً على سائر الفنون في المدّة التي

سبقت الإسلام وفي المدّة التي تلتها أيضاً».



مسجد الإمام في إيران

آداب طلب العون من الآخرين



لا يستطيع الإنسان أن يعيش لوحده في هذا العالم، فمهما حاول أن يعتمد على نفسه فإنه لن يستطيع الاستغناء عن طلب العون والمساعدة من الآخرين في العديد من أمور حياته، وذلك بغض النظر عن مستواه العلمي والمادي والصحي، فالإنسان منذ الصغر يبدأ حياته باحتياجه للعون من الآخرين، وهكذا ينهي حياته، حتى من يمتلك مقومات النجاح لا يستطيع تحقيقها إلا إذا دعمه الآخرون في ذلك.

وقد وردت روايات مستفيضة في الحث على تقديم العون والسعي في قضاء حوائج المؤمنين وما لهم من الثواب العظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله» (البحار، المجلسي: ج ٧١، ص ٣١٥).

وعنه صلى الله عليه وآله: «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله» (ثواب الأعمال، الصدوق: ص ٢٨٨).

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «إن لله عبداً في الأرض

يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة» (الكافي، الكليني: ج ٢، ص ١٩٧).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف ألف حسنة» (الكافي، الكليني: ج ٢، ص ١٩٧).

وعنه عليه السلام: «قال الله عز وجل: الخلق عيالي، فأحبههم إلي أطفهم بهم، وأساعهم في حوائجهم» (الكافي، الكليني: ج ٢، ص ١٩٩).

وعنه عليه السلام: «من كان في حاجة أخيه المؤمن، كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه» (أمالي الشيخ الطوسي: ٩٧).

وعنه عليه السلام: «إن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين: واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته» (الكافي، الكليني: ج ٢، ص ١٩٥).

وهناك بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها وهي:

١- أن يطلب العون أولاً من الله عز وجل ويدعوه

بهذا الدعاء: «اللهم لا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك وما جعلت بي حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وأسأخهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأقلهم عليّ بها مناً» (البحار، المجلسي: ج ٧٥، ص ٥٦).

٢- أن لا يطلب الإنسان حاجته إلا من أهل الدين والمروءة والحسب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم» (المستدرک: ج ٧، ص ٢٢٨).

وعن الإمام علي عليه السلام: «فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها» (نهج البلاغة، الرضي: ص ٤٧٩).

وعن الإمام الحسين عليه السلام: «لا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين، أو مروءة، أو حسب، فأما ذو الدين فيصون دينه، وأما ذو المروءة فإنه يستحي لمروءته وأما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك فهو يصون وجهك ان يردك بغير قضاء حاجتك» (تحف العقول، ابن شعبة الخراساني: ص ٢٤٧).

٣- إذا كانت الحاجة من فقر فعليه أن يخفي فقره حتى لا يشعر بالذل أمام الناس ويتذلل لله عز وجل فقط في طلب حوائجه.

٤- أن يعلم صاحب الحاجة أنه عزيز في الآخرة عند الله فمن يصنع له معروفاً في الدنيا يجازاه الله في الآخرة، وكذا إذا كانت حاجة عن فقر قال الإمام الصادق عليه السلام: «لولا فقراؤكم ما دخل أغنياؤكم الجنة» (مشكاة الأنوار، الطبرسي: ص ١٢٦).

٥- أن يجتهد في حياته مهما أمكن حتى يستغني عن حاجة الناس وسؤالهم، ويحفظ بذلك كرامته وعزّه فعن النبي صلى الله عليه وآله: «يا أبا ذر إياك والسؤال فإنه ذلّ حاضر وفقر تتعجله...» (الخصال، الصدوق: ص ١٨٢).

وقد قيل: (السؤال ذل ولو أبن الطريق).
٦- أن يشجع أولاده والآخرين على العمل ويعلمهم ما يحفظون به كرامتهم وعزتهم أمام الناس.

٧- لا تسأل من غير حاجة، قال الإمام الباقر عليه السلام: «لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد احد» (الكافي، الكليني: ج ٤، ص ٢٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتى يوجهه الله إليها ويثبت الله له بها النار» (الكافي، الكليني: ج ٤، ص ١٩).

٨- يستثنى من ذل السؤال، السؤال عن الدين وللتزود من العلم، قال الإمام الرضا عليه السلام: «العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمجيب لهم» (مسند الرضا عليه السلام: ص ١٦٤).

وورد في الخبر الشريف: «سل عن أمور دينك حتى يقال عنك مجنون»، وهذا كناية عن كثرة السؤال، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سل عمّا لا بدّ لك من علمه ولا تُعذر في جهله» (عيون الحكم والمواعظ، الواسطي: ص ٢٨٤).

٩- يستحب طلب الحاجة في أوقات معينة، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «ومن تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداوود عليه السلام» (الكافي، الكليني: ج ٨، ص ١٤٣).

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج» (الخصال: ص ٣٨٤).

قال أمير المؤمنين (ع)

«اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواة العلم

كثير، ورعاته قليل»

شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٢٢

الناس ولا نكتفي بأن نكون من الرواة للعلم والناقلين لألفاظه، لأن ذلك لا يغيّر كثيراً من الواقع إذ لو كان الغرض يتم بالنقل لكان التعبير في الحكمة ب (انقلوا) وليس (اعقلوا) فمن التأكيد على اعقلوا يعلم أهمية التركيز والتفهم لينشأ جيل علماء ومثقفين واعين، فيتكامل الناس ويتحسن وضعهم بعدما كان عدد العلماء دائماً أقل من غيرهم بينما عدد غيرهم أكثر فلا حاجة إلى تكثيرها.

ولأجل أهمية هذا الأمر وردت كثير من الأخبار عن بيت العصمة (عليه السلام) تحث على الدراية والتعقل والتفهم منها ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً: «عليكم بالدرايات لا بالروايات، همة السفهاء الرواية، وهمة العلماء الدراية». (بحار الأنوار، المجلسي: ج ٢، ص ١٦٠).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يجزئهم ترك الرعاية، والجهال يجزئهم حفظ الرواية، فراع يرعى» (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي: ج ١، ص ١٦٣).

أنظر: أخلاق الإمام علي (عليه السلام)، السيد محمد صادق الخرسان: ج ١، ص ٨٩.

تنفعه وتنفع غيره فيرتفع المستوى الثقافي والفكري والديني للمجتمع من خلال هذه البداية البسيطة التي تبتني على الوعي التام لما يقرأه أو يسمعه فينقله ليتعلم تدريجياً الدقة والالتزام.

ومما يساعدنا على فهم هذه الحكمة أكثر والإيمان بأهميتها وجدواها ما نعيشه في حياتنا اليومية من إخبارات الأشخاص الذين لم يفهموا الخبر، بل كان نصيبهم التردد كالبيغاء أو المسجل من دون حساب للتأجج التي يمكن أن تحدث إيجابية أو سلبية.

ومن المؤكد أننا لا نعتمد على هؤلاء، بل نترك باب الاحتمال مفتوحاً فيمكن صحة الخبر كما يمكن العكس بينما لو كان الثبوت والتفهم هما الأساس لكان من السهل جداً الاعتماد على إخبارات الأشخاص؛ لأنهم قد استوعبوا ما نقلوا ووعوه ووعياً صحيحاً وعندها فلا مانع. فلا بد أن نسعى لنكون من الرعاة للعلم والحافظين لمحتواه فبدلك يتحسن حال

الدعوة من أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى التأمل والتدبر عند نقل الأخبار خصوصاً تلك الواردة عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام)؛ لأن الهدف الأسمى الذي لا بد، من السعي نحوه هو الاستفادة العملية من الأخبار لا مجرد الحفظ والترديد، بل مضافاً للحفظ والترديد يكون الاستيعاب والفهم ليكون الناقل واعياً لما ينقله مستفيداً منه معتبراً مما فيه متوقفاً عند المحطات التي تستحق التوقف عندها والتفكير فيها ليتطبع على الخير ويتأثر به في مجاله العملي.

وأما لو اكتفى الناقل بالحفظ والترديد فيكون حاله حال الأجهزة الصوتية التي تحفظ الصوت وتكرره عند الطلب من دون استيعاب؛ لأنها معدة أساساً لهذا العرض الوثيقي بينما الإنسان - بما أعد له من تراث إسلامي ضخم - قد هُيئ أن يكون عضواً صالحاً في المجتمع من خلال تأثيره فيمن حواليه من خلال قراءاته ومعلوماته المكتسبة التي

فَلَمَّا أَفَلَتُ قَالَ لِلأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ
عَبْدَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ يَا
قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّمَا أَرَادَ
إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بَطْلَانَ
دِينِهِمْ وَيُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحِقُّ
لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
وَإِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ مَا احتَجَّ بِهِ
عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللهُ تَعَالَى وَآتَاهُ كَمَا
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا
إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ لَهُ
دُرُكٌ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ.

فَأَخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْخِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾.
قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام: إِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنِّي مُتَّخِذٌ
مِنْ عَبَادِي خَلِيلاً إِنْ سَأَلَنِي إِحْيَاءَ
الْمَوْتَى أَحْبَبْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ
أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ، فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُنْخِي الْمَوْتَى، قَالَ: أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ؟ قَالَ:
بَلَى، وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخُلَّةِ،

قَالَ: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَضْرُهُنَّ
إِلَيْكَ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ
جُزْءًا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا،
وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَسْرًا وَطَاوُسًا وَبَطْأً
وَدِيكًا فَقَطَعَهُنَّ وَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ
عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَلِ الَّتِي حَوْلَهُ،
وَكَانَتْ عَشْرَةٌ مِنْهُنَّ جُزْءًا، وَجَعَلَ
مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ
بِأَسْمَائِهِنَّ وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَمَاءً،
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ وَجَاءَ
كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَرَأْسِهِ
فَخَلَّى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ
فَطَرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ
المَاءِ وَالتَّقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ
وَقُلْنَ: يَا نَبِيَّ اللهُ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللهُ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: بَلَى اللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. قَالَ الْمُؤْمِنُونَ
بَارَكَ اللهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

هذا ما يخص الآيات في إبراهيم
الخليل عليه السلام أما ما يخص بقيّة
الأنبياء عليهم السلام وبقية الروايات فتأتي تبعاً
في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.



في تأويل الآيات التي ظاهرها وقوع الذنب من الأنبياء عليهم السلام على لسان الإمام الرضا عليه السلام

الحلقة الثانية

تقدم في الحلقة السابقة تأويل بعض
الآيات التي ظاهرها وقوع الذنب
من الأنبياء عليهم السلام، وقد تناولت الآيات
التي تخص أبينا آدم عليه السلام، والآن نكمل
الروايات التي وردت في كتاب عيون
أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٩٥:
[قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام]:
أخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ فِي
حَقِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ فَقَالَ
الرِّضَاءُ عليه السلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ
أَصْنَافٍ، صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ، وَصِنْفٍ
يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَذَلِكَ

حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَأَى الزُّهْرَةَ قَالَ
هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ، فَلَمَّا
أَفَلَّ الْكَوْكَبُ قَالَ: ﴿لَا أَحِبُّ الْأَقْلِينَ﴾
لِأَنَّ الْأَقْوَالَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدِّثِ لَا مِنْ
صِفَاتِ الْقَدَمِ؛ ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا
قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ،
﴿فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْسَ لِمَنْ يَهْدِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَهْدِنِي
رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ
وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي، هَذَا
أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ
وَالِاسْتِخْبَارِ، لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَالِإِقْرَارِ،

الخروج من سجن الغيبة

السيد مرتضى المجهدي السيستاني

إنَّ الاتجاه صوب العلوم الطبيعية والانبهار بها والتمرغ على أعتاب القضايا المادية، تمنع الإنسان من درك الأمور المعنوية والإمدادات الغيبية، والتوجه إلى الحقائق القيّمة.

ولهذا السبب، فإنَّ الشخص الذي ذهب وراء الأمور والقضايا الطبيعية ووقع في شباك القضايا المادية، سيضعف عنده الاعتقاد والتفكير بالمسائل المعنوية.

وعلى ما يبدو، فإنَّ الكثير من الأشخاص ونتيجة تعاملهم واختلاطهم مع هكذا أناس، فقد أصابتهم العدوى ووقعوا تحت تأثير تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة، والسبب هو ابتعاد هذه الشريحة عن حقائق عالم الوجود وعدم علمهم بالأمور المعنوية والإمدادات الغيبية العجيبة الموجودة لدى أهل البيت عليه السلام.

إذاً، من المفروض عدم الانجراف وراء عالم الماديات، وذلك من أجل إدراك الحقائق وزيادة الإيمان والحصول على الأمور والقضايا المعنوية والإمدادات الغيبية، باعتبار الشخص الذي وضع على عينه نظارة الماديات، كيف له رؤية الكون وما به من عجائب على حقيقتها

الواقعية؟

وهل يكون الشخص قادراً على أن يرى الألوان والأشياء على طبيعتها بعد أن وضع نظارة ملونة على عينيه؟ وهل يتمكن الإنسان الذي أحاط نفسه بسور حصين من الماديات الاطلاع على العالم الخارجي الذي يقع خلف ذلك السور؟ وهل أنَّ الشخص الذي حبس نفسه في مكان مظلم يستطيع مشاهدة الأفراح والمسرات التي تقع في خارجه؟

إنَّ مثل الناس الذين ولدوا في عصر الغيبة وعاشوا فيه وتأقلموا مع ظلمته وعمته، مثل الذين حبسوا أنفسهم في مكان وعجزوا عن إيجاد منفذ للهروب؛ بل إنَّ هؤلاء أسوأ بمراتب عن الأشخاص الذي يتحمّلون عقوبة السجن؛ لأنَّ السجين يعمل صباحاً ومساءً للخلاص منه والتفكير بالنجاة من قيوده.

ولكن للأسف نقول: إنَّ الإنسانية في عصر الغيبة لم ترفع الحجب والغشاوة عن أبصارها وبصائرهما، فبقوا يعيشون في مجهولات ما يدور وما يجري وراء زمانهم؛ لأنَّهم لم يتذوقوا المذاق الطيب لعصر الظهور، ولم يكن هناك شخص يخبرهم عن عظمتهم وحلاوته.

ولهذا تراهم قد انسجموا مع صعوبات وملائمات وظلمات عصر الغيبة، ولم يفكروا يوماً في الخروج من عنق الزجاجة والنجاة من معضلاته.

ومن الطبيعي أننا جميعاً سجناء في سجن الغيبة، نتيجة لغفلتنا عن عصر الظهور المشرق، وبقت هذه

الحالة تتكرّر، إذاً، فإنَّ السجن الذي نحن فيه، هي غفلتنا التي لم نبرح لحظة واحد عن تركها. ومهما يكن من أمر، فإنَّ وقوع المجتمع في دائرة قيود الغيبة والغفلة، جاء بسبب نسيانهم وابتعادهم مسافات بعيدة عن القضايا المعنوية والروحية.

على العموم فإنَّ الإنسانية لم تستفد في عصر الغيبة تلك الاستفادة المطلوبة من ناحية البعد المعنوي، ولكنها في عصر الظهور - الذي هو عصر التكامل الإنساني - ستصل إلى حالة التكامل في كلا البعدين المادي والمعنوي، وتستمر في مسيرتها الحياتية في فضاء عامر النور والعلم والمعرفة.

وفيه أيضاً تكون جميع القوى النظرية والعملية للإنسانية آنذاك ظاهرة؛ بحيث تكون أفكارها وأعمالها كلها مطابقة لمذهب أئمة أهل البيت عليه السلام، ولهذا سيكون وجودهم خيراً وصلاًحاً.

إذاً، على هذا الأساس فإنَّ المشاعر والإدراكات الإنسانية ستكون خالية من كلِّ الشوائب، وبالتالي لن توقعهم المكاشفات الشيطانية في حبالها وشباكها.

فطوبى للأشخاص الذين يدركون ذلك الزمان وهم على بينة من أمرهم، ويطيعون أوامر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، كما كانوا يفعلون في زمان الغيبة.

وهذه حقيقة جاءت على لسان الأئمة الأطهار عليه السلام، إذ إنَّ الروايات التي تبين وتوضح ملامح عصر الظهور، تحتوي على نقاط مهمّة ودقيقة تعرّف الإنسان على أهم وظائفه في زمن الغيبة وترسم له منهاجاً علمياً، وكذلك تبين حالة السرور والفرح التي تغمر أتباع مذهب أهل البيت عليه السلام.

ينقل الإمام الصادق عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيته وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذو ودي ومودتي، وأكرم أمّتي عليّ» (كمال الدين، الصدوق: ص ٢٨٧).

وعلى هذا الأساس يجب أن يكون الإدراك والفهم والمقدار المعرفي للإنسان، لحد يستطيع معه تشخيص محبي الإمام عن غيرهم الذين يدعون محبتهم كذباً وبهتاناً، وعدم الانجراف وراء قطاع الطرق واللصوص، على أنهم أتباعه وأنصاره عليه السلام.

صحيح أن الرواية التي نقلناها تتعلق بزمن الظهور المشرق، ولكنها تبين أيضاً الكثير من الوظائف والبرامج العملية المهمّة لعصر الغيبة، وللأسف نكرر قولنا فنقول: إنَّ الكثير لم يعدوها من التكاليف والوظائف الملقاة على عاتقهم، ولم يولوها أية أهمية تذكر.



شهر ذي القعدة أول الأشهر الحرم:

هذا الشهر هو أول الأشهر الحرم التي ذكرت في القرآن، وهي ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب، وشهر ذي القعدة هو شهر استجابة الدعاء عند الشدة، وقد روي أن من صام من شهر حرام ثلاثة أيام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة.

هلاك الأشعث بن قيس عليه اللعنة:

في أول ذي القعدة سنة (٤٠هـ) مات الأشعث بن قيس الكندي عليه اللعنة، وعمره ٦٣ سنة.

قال ابن الأثير: وفد (أي: الأشعث) إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة (١٠هـ) في وفد كنده وكانوا ٦٠ راكباً، فأسلموا، وكان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، تزوج من أخت أبي بكر، وهي أم محمد بن الأشعث، وسكن الكوفة وابتنى بها داراً، وشهد صفين مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان ممن أُلزم علماً بالتحكيم وشهد الحكيمين.

وقال الحلي في خلاصة الأقوال: ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم... وزوجه أبو بكر أخته وكانت عوراء، فولدت له محمداً، وكان من أصحاب علي عليه السلام، ثم صار خارجياً ملعوناً.

وروي أن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (آل عمران: ٧٧)، نزلت في الأشعث بن قيس حيث خُصم له في أرض، فقام وحلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية، فنكل الأشعث، واعترف بالحق، وردّ الأرض.

وقد دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما لم يقم هو وغيره ممن دعاهم لأن يشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» بقوله عليه السلام: «فلا أمتك الله حتى يذهب بكريمتك» قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله لقد رأيت الأشعث وقد ذهبت كريمته وهو يقول: (الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعباد في الآخرة فأعذب). (الأمال، الشيخ الصدوق: ص ١٨٥).

وخطب أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: «أيها الناس إن الأشعث لا يزن عند الله

جناح بعوضة، وإنه أقل في دين الله من عفطة عنز». (الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ج ١، ص ٢٨١).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكٌ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَأَبْنَتُهُ جَعْدَةٌ سَمَّتِ الْحَسَنَ عليه السلام، وَمُحَمَّدٌ أَبْنُهُ شَرِكٌ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام». (الكافي، الشيخ الكليني: ج ٨، ص ١٦٧).

قتل محمد بن علي السلمغاني:

في الثاني من شهر ذي القعدة سنة ٣٢٣ للهجرة قتل الملعون أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني وُصِّب جثمانه في بغداد وهو ممن ادعى كذباً وزوراً الارتباط والوكالة والسفارة عن الإمام المهدي أرواحنا فداه، وقد صدر من الناحية المقدسة إلى الشيخ الحسين بن روح السفير عن الإمام المهدي عليه السلام توقيع صريح بلعنه وأمر الشيعة بأن يلعنوه، فلعنه الله عليه.

وفاة السيد ابن طاووس قدس سره:

في الخامس من شهر ذي القعدة سنة (٦٦٤هـ) توفي السيد ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبي، والسيد ابن طاووس غني عن التعريف في زهده وعبادته واتصاله بالله سبحانه وبأهل البيت عليهم السلام.

خروج الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان:

في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (٢٠٠هـ)، خرج الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو. وكان المأمون بعث رجاء بن أبي الضحّاك في إشخاص علي بن موسى عليه السلام من المدينة، وأمره أن يأخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، وأن لا يأخذ به على طريق قم، وأمره أن يحفظه بنفسه في الليل والنهار حتى يقدم به عليه.

قال رجاء: فو الله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته... فلما وردت به على المأمون سألتني عن حاله في طريقه، فأخبرته بما شاهدته منه في ليلة ونهارها وطمعته وإقامته، فقال لي: يا ابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدتهم، فلا تخبر أحداً بما شاهدته منه، لئلا يظهر فضله إلا على لساني، وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة به.

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إني حيث أردوا الخروج بي من المدينة، جمعت عيالي، فأمرتهم أن ييكوا علي حتى أسمع، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً» الخرائج والجرائح، الراوندي: ج ١، ص ٣٣٦.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ذي القعدة فمن أراد الاطلاع

فليراجع.



والله لقد فعلوا. قال: **كلا ما فعلوا**. قال: فإنه كذلك، إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم. قال: **كلا ما عبروا**. قال: والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال. قال: والله ما فعلوا، وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم.

ثم نهض ونهضت معه، فقلت في نفسي: الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل، وعرفني أمره، هذا أحد رجلين، إما رجل كذاب جريء، أو على بيّنة من ربه وعهد من نبيه، اللهم إني أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة، إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله، وأول من يطعن بالرمح في عينه، وإن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال. فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي.

قال: فأخذ بقفاي ودفعني، ثم قال: يا أخا الأزدي، أتبين لك الأمر؟ قلت: أجل يا أمير المؤمنين. قال: **فشأنك بعدوك**. فقتلت رجلاً، ثم قتلت آخر، ثم اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً، فاحتملني أصحابي فأفقت حين أفقت وقد فرغ القوم. (الإرشاد - الشيخ المفيد: ج ١، ص ٣١٧).

وفاته: لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها.

* شهد له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجنة، ووصفه الإمام الباقر (عليه السلام) بجُنْدَب الخير الأزدي وترحم عليه.

عن جابر الجعفي، عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «شهد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجنة ولم يرهم: أويس القرني، وزيد بن صوحان العبدي، وجُنْدَب الخير الأزدي رحمة الله عليهم». (الإختصاص - الشيخ المفيد: ص ٨٢).

استيقانه بأحقية أمير المؤمنين (عليه السلام):

روى أصحاب السيرة عن جُنْدَب بن عبد الله الأزدي قال: (شهدت مع علي (عليه السلام) الجمل وصفين لا أشك في قتال من قاتله، حتى نزلنا النهروان، فدخلني شك وقلت: قرأونا وخيارنا نقتلهم؟! إن هذا لأمر عظيم.

فخرجت غدوة أمشي، ومعني إداوة ماء، حتى برزت عن الصفوف، فركزت رمحي، ووضعت ترسي إليه، واستترت من الشمس، فإني لجالس حتى ورد علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لي: **يا أخا الأزدي، أمعك طهور؟** قلت: نعم، فناولته الإداوة، فمضى حتى لم أراه.

ثم أقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس، فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا فارس يريدك. قال: **فأشر إليه**. فأشرت إليه فجاء فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم، وقد قطعوا النهر. فقال: **كلا ما عبروا**. قال: بلى



أخباره:

* عدّه الشيخ المفيد (قدس سره) من المجمعين على خلافة الإمام علي (عليه السلام) وإمامته بعد قتل عثمان. (الجمل - الشيخ المفيد: ص ٥٢).

* اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في حروبه كلّها: الجمل، وصفين، والنهروان.

اسمه ونسبه:

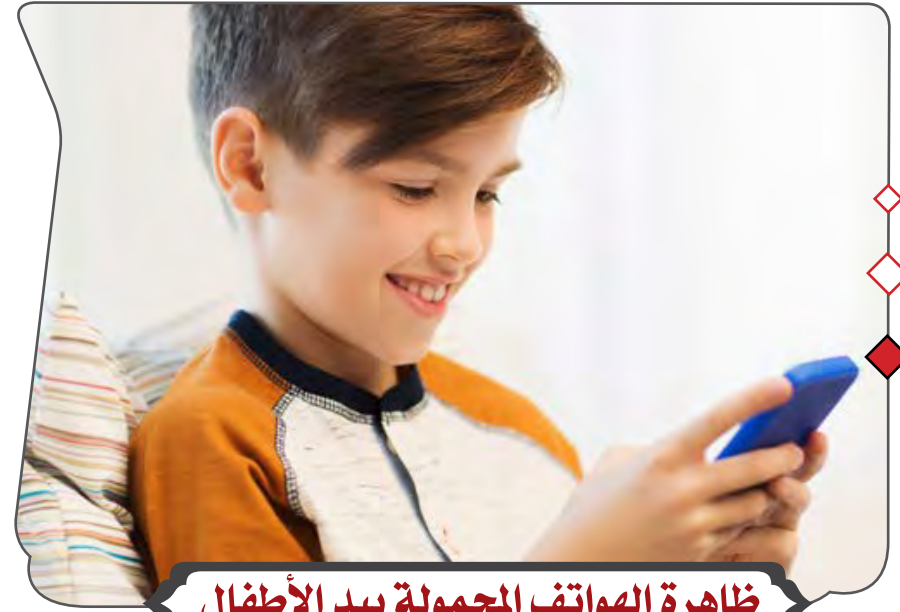
جُنْدَب بن عبد الله الأزدي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري.

صحبه:

كان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام).



ظاهرة الهواتف المحمولة بيد الأطفال

فصرت ترى مراهقين ومراهقات يمتشقون الهواتف وينسون كتبهم، وكذلك أمام بوابات المدارس، إذا ألقيت نظرة خاطفة، فقلما تعثر على من لا يحمل بين يديه هاتفاً خلويًا يقرأ رسالة ويبعث بأخرى دون مساءلة..

ويتسارع الأطفال فيما بينهم لاقتناء أحدث التليفونات الخلوية والمفاخرة بها فيما بينهم، وكأنها تعبير عن مستواهم الاجتماعي والشخصي والمادي.

بعض الأهل ينظرون بإيجابية إلى هذه الظاهرة، على اعتبار أنهم يتواصلون مع أولادهم عبرها، فهم يطمئنون عنهم أينما ذهبوا، فالهاتف الجوال أضحى لغة العصر الحديث.

ويرى اختصاصيون اجتماعيون، أنه لا يخفى على الوالدين، تلقي هواتف أطفالهم الخلوية

أينما توجهت في هذه الأيام، ترى الأطفال يحملون الهواتف الخلوية مع الأصدقاء وعلى الطرقات وأماكن اللعب والترفيه، وحتى في المدارس بشكل أو بآخر، وهذه الهواتف مزودة بخدمة الإنترنت، وما يعنيه ذلك من مخاطر على الأطفال لجهة ما يتواصلون عبره من مواقع، وما يطلعون عليه من أمور تؤثر في بنائهم الشخصي.

ويبقى السؤال: من يوجه هؤلاء الأطفال وينبهم إلى خطورة ما يحملون من أدوات وتقنيات تجلب لهم الضرر؟ ومن يساعدهم في اقتنائها في سن لا يكونون فيها بحاجة عملية إليها؟

في أمس القريب، كنا نرى التلاميذ يحملون الكتب والدفاتر في الباصات لمراجعتها قبل الدخول إلى المدرسة، أما اليوم،

صوراً ورسائل تؤثر في سلوكهم الأخلاقي، كما وتؤثر في مستويات تحصيلهم الدراسي، وهذا ما يجب أن ينتبه له الأهل والتربويون أيضاً، ووجوب قيامهم بمسؤولياتهم لجهة المراقبة والتوعية.

ولا ننسى بحسب هؤلاء الاختصاصيين، ما للإعلام من دور رئيس في تقديم البرامج التثقيفية والإرشادية للاستخدام المناسب لهذه الوسيلة العصرية، وكيفية التعااطي مع هذه الوسيلة بما يخدم المجتمع.

ويرى بعض رجال الدين، أن وجود الهواتف الخلوية بين أيدي الأطفال، ضرره أكبر من نفعه، ويشكل خطراً على صحة الطفل وأخلاقه ودراسته، ويجب إشعار الأهل بخطورة وجود هكذا أجهزة مع أولادهم.

رُوي عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: «مَنْ أَصْعَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يُؤَدِّي عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ».

الكافي، الكليني: ج ٦، ص ٤٣٤.

غرف مظلمة:

هناك ألعاب فردية تستهدف في الطفل قوة البصر والأعصاب وتؤثر بشكل مباشر من خلال لقطات إباحية على سلوكه اللاحق ومدى اندماجه في المجتمع. إن هوس اللعب في الغرف المظلمة المتزامن مع أجواء ساخنة وأصوات صاخبة ومشاهد عنيفة سيؤسس لنمط خاص من التمرد والعناد والخروج

عن السياقات الصحيحة للأسرة بشكل عام، وبسبب بعض المقاطع الفاضحة في تلك الألعاب سيجد الطفل نفسه في طريق ينتهك براءته لا يستطيع أن يجيد عنه بسبب رغبة جامحة في اكتشاف المزيد من أسرار هذه الممارسات الغامضة بالنسبة له.

إن أهمية تحقيق مبدأ الحرية المنضبطة التي ينبغي أن يتمتع بها الطفل أثناء اختياره نوع اللعبة المناسبة له، وعلى الأب أن يفهم احتياجات ابنه بعد دراسة خصائص ومتطلبات مرحلته العمرية وتشخيص النافع من الضار والواقع الفعلي من الخيال الافتراضي، محذراً من فتح الباب على مصراعيه لألعاب الشبكات وال (بلي ستیشن) التي قد تحتوي على مضامين خطيرة تؤثر في السلوك.

إن تفشي هذه الظاهرة في المجتمع، لأمر يسترعي انتباه الجميع من الأهل، وجهات تربوية وإعلامية واجتماعية، للنظر والتداول في خطورة كل ذلك، وخصوصاً على الأطفال الذين هم أمانة الجميع ومسؤوليتهم، والعمل على حفظهم وصيانتهم من كل المخاطر لواجب أخلاقي وإنساني وديني، فهم رجال المستقبل وعماد المجتمع؛ لذا ينبغي على الجميع رعاية شؤونهم، والتعامل معهم بأسلوب يعمل على تثقيفهم وتربيتهم، وتشكيل وعيهم بشكل إيجابي وعملي يوصلهم إلى شاطئ الأمان.



القليل.

ما زال الكلام في قصة نبي الله نوح (عليه السلام) وكان الكلام في الحلقة السابقة حول تعرض القرآن الكريم لموضوع، وهو كيف كانت النهاية...؟

ابن نبي الله نوح (عليه السلام) ورفاق السوء:

القرآن الكريم يُشير من جهة إلى امرأة نوح وابنه كنعان - اللذين ستأتي قصتهم في الآيات المقبلة - وقد قطعاً علاقتها بنوح على أثر انحرافهما وتآمرهما مع المجرمين، فلم يكن لهما حق في ركوب السفينة ليكونا من الناجين؛ لأن الشرط الأول للركوب كان هو الإيمان.

ويُشير من جهة أخرى إلى أن ثمرة جهاد نوح (عليه السلام) بعد هذه السنين الطوال والسعي الحثيث المتواصل في التبليغ لدعوته، لم يكن سوى هذا النفر القليل

ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا... ﴿٤١﴾. هود: آية ٤١.

وأخيراً حانت اللحظة الحاسمة؛ إذ صدر الأمر الإلهي فتلبّدت السماء بالغيوم كأنها قطع الليل المظلم، وتراكم بعضها على بعض بشكل لم يسبق له مثيل، حيث أصوات الرعد وومضات البرق في السماء كلها تُخبر عن حادثة مهولة ومرعبة جداً.

شرح المطر وتوالى مسرعاً منهمراً أكثر فأكثر، كما يصفه القرآن: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (القمر: آية ١١ و١٢).

ومن جهة أخرى ارتفعت المياه الجوفية بصورة رهيبية بحيث تفجّرت عيون الماء من كل مكان، وهكذا اتصلت مياه الأرض بمياه السماء، فلم يبق جبل ولا وادٍ ولا تلة ولا نجد إلا استوعبه الماء وصار بحراً محيطاً خضباً. أمّا الأمواج فكانت على أثر الرياح الشديدة تتلاطم وتغدو كالجبال، وسفينة نوح ومن معه تمضي في هذا البحر قال تعالى:

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ...﴾.

حادثة ابن نوح المؤلمة:

﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود: آية ٤٢)، فإن مصيرك إلى الفناء إذا لم تركب

معنا

لم يكن نوح هذا النبي العظيم أباً فحسب، بل كان مريباً لا يعرف التعب والنصب، ومتفائلاً بالأمل الكبير بحيث لم ييأس من ابنه القاسي القلب، فناده عسى أن يستجيب له، ولكن - للأسف - كان أثر المحيط السيئ عليه أكبر من تأثير قلب أبيه المتحرق عليه.

لذلك فإن هذا الولد اللجوج الأحمق، وظناً منه أن ينجو من غضب الله أجاب والده نوحاً ف﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾. ولكن نوحاً لم ييأس مرة أخرى فنصحته أن يترك غروره ويركب معه ف﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾. ولا ينجو من هذا الغرق إلا من شمله لطف الله ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾.

الجبل أمره سهل وهين، وكرة الأرض أمرها هين كذلك.. الشمس والمجموعة الشمسية بما فيها من عظمة مذهلة لا تعدل ذرة إزاء قدرة الله الأزلية.

وفي هذه الحالة التي كان ينادي نوح ابنه ولا يستجيب الابن له، ارتفعت موجة عظيمة وأغرقت كنعان بن نوح، وفصل الموج بين نوح وولده ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود: آية ٤٣.

التفاخر والتباهي

اشتهر أحد الأثرياء في مدينته بالكرم والسخاء الشديد، فكان يساعد كل المساكين والمحتاجين والفقراء، وكان لديه خير ومال كثير وثروة طائلة، ولكن كانت له عادتان سيئتان فقد كان يتفاخر على المساكين والمحتاجين وهو يعطيهم الصدقات، فإذا جاءه أحد الفقراء يطلب منه درهماً كان يقول له بصوت مرتفع أمام الناس: هل ترغب في درهم واحد فقط؟ أنا لا أعطي درهماً فقط، خذ هذه الدراهم العشرة... وكان أيضاً هذا الثري إذا مرّ على فقير محتاج كان قد أعطاه صدقة من قبل يقول له أمام الناس بصوت عالٍ: ماذا فعلت أيها الرجل بالمال الذي أعطيتك لك من قبل؟ هل حللت به مشاكلك؟!

ولذلك نفر منه الفقراء وكانوا لا يحبونه على الرغم من أنه يتصدق عليهم بسخاء وكرم طوال الوقت، حتى وصلوا أنهم كانوا يتمنون لو يكف عن مساعدتهم حتى لا يتفاخر عليهم بين الناس بهذا الشكل المهين، ولكن الثري لم يعدل عن هذه العادات السيئة، بل استمر يتفاخر ويتباهى أمام الناس بما يملك وبما يساعد به الفقراء من أموال وخيرات.

وذات يوم قرر أحد الأشخاص أن يلقي هذا الثري المتفاخر درساً لا ينساه أبداً ويعلمه أن ما يفعله سيء للغاية ويعدّ خطأ كبيراً يضيع أجره وثوابه عند الله سبحانه وتعالى.

جلس هذا الشخص في يوم من الأيام في الطريق الذي يمرّ به الغني كعادته، وارتدى ملابس بالية قديمة ممزقة ووضع أمامه كوباً صغيراً فارغاً وأخفى جزء منه

في التراب، ثم انتظر حتى مرّ من أمامه الغني وقال له: يا أخ العرب، هل يمكن أن تضع لي درهماً في هذا الكوب؟ ففعل الغني مثلما يفعل في كلّ مرّة وضحك بصوت مرتفع قائلاً في تفاخر: أنا سوف أملك هذا الكوب بالكامل بدراهم ودنانير كثيرة، ونادى على أحد أتباعه وأمره أن يملأ هذا الكوب بدراهم وبالفعل بدأ الرجل يضع درهماً تلو الآخر حتى وضع مئة درهم ولكن الكوب لم يمتلئ!

فأمسك الرجل بكيس الدراهم وأفرغه كله في الكوب ولكن دون فائدة أيضاً، فلم يمتلئ الكوب، فقال له الفقير: إن الكوب لم يمتلئ يا سيدي، نظر له الغني قائلاً: ولكن أنا أموالي نفذت تماماً، فأجابه الرجل: هل تعلم لماذا؟

ثم رفع الكوب فوجده مثقوباً من أسفله وقد حفر تحت حفره عميقه... ثم قال له الرجل: لقد ابتلعت هذه الحفرة كلّ أموالك، وكذلك هو التفاخر والتباهي بكرمك وسخائك وعطائك للفقراء والمحتاجين فإنه يتلعب أجرك وثوابك، ثم ردّ إليه الرجل أمواله وهكذا فهم الغني الدرس.

العبرة من القصة: الكثير من الناس للأسف في هذه الأيام أصبحوا يتفاخرون بالأعمال الصالحة مثل الحجّ، ومساعدة الفقراء، والكرم، والسخاء، وغيرها من الصالحات أمام الناس، ويصوّرون هذه الأمور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يعلمون أن هذا يعدّ فخراً وتباهياً بهذه الأعمال فهو حفرة يضيع فيها الأجر والثواب.

جود الله



١ ذي القعدة

ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام سنة (١٧٣ هـ)